بعبارات واضحة واشارات دقيقة ويفتح منه بالعجب العجاب ويتكلم
بعبارات السلاسة الجارية بيتعلم ويبين لهم بلسانهم ليبعدهم عن
الغلات والاشر والعطش والغبن ويبين لهم مراتب الدنيا ومقامات
اليقين ثم يعلم الكتب الموصلة اليها والمقدمة المنتجة لها ويبينها فعالا،
ويبينها بالقلوب حالا، فبين التوبة وكيفيتها وما يوصل اليها
والزهد وتبعته والشكر والصبر وكيفيتها وذكر التدبير والاختيار
مع الله ومعرفة الاجزاء عمدة كلامه ومدار مرامه ويحرض
على ذلك بالاشتغال به ويبين موانع كل ذلك ليتجنبها كل احد
حتى يتعلم كل ذلك علما ويحصل ذوقا وفهما، ويبادر القلب
بغيا مع ما ذلك ديونه وشعاره، ودابه وتكمياره، ثم اخذ
العباد، حرضا على الهداية لهم والارشاد، يدعو ويحب الغافلين
بالرجعة الى الله ويرغبهم للتوبة ويحيي قلوبا اماتها الهوى
بمدد الايمان ونور المحبة ويتلو عليهم ما ورد فيها اية اية وحديثا
حديثا وكم من واحد تاب على يديه ورجع عن سوء عمله بعد ان
كان منهمكا في عصيانه مستغرقا في الغفلة سائر احيانه ومن
اشد

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

١٠٢

اشد اعتداءه، بطلب التوبة والاقلاع، حرضه عليها الله واشفق منه
وعطفه عليه ويذكر حديث لله افرح بتوبة احدكم من
احدكم بضالته اذا وجدها ويقول انظر كيف اكد امر هذا الاهتمام
بضالة فيها في موضع واحد من تسبب فقال الله تعالى بتوبة التايبين
لكم الى قوله والله يريد ان يتوب عليكم وانظر عظم الرحمة منه سبحانه
لعبده، حيث اخبر بانه يعذبه بالمعصية وانما يريد ان يتوب عليه
برحمته فما اوسع فضل الافضال، وما اجزل عطاء النوال، من
الكبير المتعال، وكثيرا ما يحذر من مخالطة اهل الشرور،
ويحرضهم بحذر من الغافلين مخافة ان يتزودوا بها غفلة والمبتدعين
مخافة ان يصدوا عنهم بصدوده، وليلجأ في ذلك كله الى الملك
الاشياء، ويستشهد كثيرا بقوله صلى الله عليه وسلم
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ويقول اعتن لنفسك
بحبة ما اطلع فان الطباع نقالة الكلباع ويحذر من حب الدنيا
ويبين عنه لكونه قاطعا عن الله وصادا على التوجه اليه ولا يحج
الرجعة اليه مع بقائه بشيء من حب الدنيا الدنية، ولما انقرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)